ابن الممحاذويه فقد بين في كتابه تهافت الفلاسفة وغيره من
كتبه فساد قولهم في الالهيات مع وزنهم بموازينهم المنطقية
حتى بين انه لا حجة لهم على نفي التجسيم بمقتضى اصولهم المنطقية
فضلا عن ان يكون لهم حجة على نفي الصفات مطلقا وان كان ابو
حامد قد يوجد في كلامه ما يوافقهم عليه تارة اخرى وهذا
تسلط عليه طوائف من علماء الاسلام ومن الفلاسفة ايضا
كابن رشد وغيره حتى انشد فيهم يوما ايمان اذا ما جئت ذا ايمن
وان لقيت معديا فعدنان فالاعتبار من كلامه كلام غيره
انما يقوم عليه الدليل وليس ذلك الا فيما وافق فيه الرسول
صلى الله عليه وسلم فلا يقوم دليل صحيح على مخالفة الرسول البتة
وهذا كان ابن عقيل يوجد في كلامه ما يوافق المعتزلة و
الجهمية تارة وما يوافق به المثبتة للصفات بل للصفات
الخبرية اخرى فالاعتبار من كلامه وكلام غيره بما يوافق الدليل
وهو الموافق لما جاء به الرسول والمقصود هنا
ان نبين ان فحول النظار بينوا فساد طرق من نفى الصفات
او العلو بناء على نفي التجسيم وكذلك فحول الفلاسفة كابن
سينا وابي البركات وابن رشد وغيرهم بينوا فساد طرق
اهل الكلام من الجهمية والمعتزلة والاشعرية التي نفوا بها التجسيم
حتى ان ابن رشد في تهافت التهافت بين فساد ما اعتمدت
عليه هؤلاء كما بين ابو حامد في التهافت فساد ما اعتمدت عليه
الفلاسفة وهذا كان في عامة طوائف النظار من يوافق اهل

الاثبا

الاثبات على اثبات الصفات بل وعلى قيام الامور الاختيارية
في ذاته وعلى العلو كما يوجد فيهم من يوافقهم على ان الله خالق
افعال العباد فاحذق متاخري المعتزلة هو ابو الحسين
البصري ومن عرف حقيقة كلام علم انه يوافق على اثبات كونه
حيا عالما قادرا وعلى ان كونه حيا ليس هو كونه عالما وكونه عالما
ليس كونه قادرا لكنه ينازع مثبتة الاحوال الذين يقولون
ليست موجودة ولا معدومة والذي اختاره هو قول اكثر مثبتة
الصفات فنزاعه معهم نزاع لفظي كما انه يوافق على ان الله
يخلق الداعي في العبد وعند وجود الداعي والقدرة يجب
وجود المقدور وهذا قول ائمة اهل الاثبات وحذاقهم
الذين يقولون ان الله خالق افعال العباد وهو ايضا يقول
انه سبحانه مع علمه بما سيكون فانه اذا كان يعلمه كائنا
فعالمية متجددة وابن عقيل على ذلك وكذلك الدارمي
وغيره وهذا موافق لقول من يقول بقيام الحوادث به وبعض
حذاق المعتزلة نصر القول بعلوه وبمباينته لخلقه بالادلة
العقلية واظنه من اصحاب ابي الحسين وقد حكى ابن رشد عن
ذلك عن ائمة الفلاسفة وابو البركات وغيره والفلاسفة ينكرون
قيام الحوادث به كما ذكرت وعلوم متعاقبة وقد ذكر واذكر ما
هو ابلغ منه عن متقدمي الفلاسفة كما ذكرت اقوالهم في غير هذا
الموضع وتقدم بعضها والمقصود هنا ان جميع ما احتج به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)